شيء من لا شيء

باكورة الموسم المصرى لاستوديو مصر

عرضت سينما استوديو مصر فى الأسبوع الماضى أول أفلامها المصرية للموسم الحالى وهو «شيء من لا شيء» الذى حدثنا عنه قراء الرسالة في مناسبات كثيرة بما جعلهم يوقنون قبل رؤيتهم إياه من أنه سيكون فلماً من الأفلام الممتازة دون ريب ...

وفى الأسبوع الماضى عرض الفلم فكان ممتازاً رائعاً حلواً فكرة جديدة ... إخراج جديد .. تمثيل جديد .. ملابس فخمة ... غناء عذب . ولعمرك ماذا يريد الانسان فى فلم واحد أكثر من اجتماع ذلك كله بعضه ببعض ؟ إنه فلم يستحق الاستوديو من أجله تهنئة من أعمق الأعماق

واحمد بدرخان بهذا الفلم — حتى مع انعدام غيره أو انعدام المؤهلات — يدخل فى زمرة كبار مخرجينا الذين قد تسنى له أن يخرج هـذا الفلم ، وما دام قد تسنى له أن يخرجه بهذه الطريقة الناجحة

ملخص قصة الفلم

جيشان يلتحمان فى عراك ، كلاهما من جند المسلمين ، يبدأ الفلم بفشل الجيش المنهزم وأحدهما يندب كتفه الكسير وكرشه المبقور وأمعاءه الممدودة أمتاراً على الرمال ...

ويفتح المنظر التالي على ملك الجيش الغالب وهو يستقبل قواده الظافرين ، ويسألهم — بين ما يسألهم — عن الغنائم والأسلاب والأسرى، ويفهم فى النهاية أن هناك أسيرة واحدة، أما الرجال فكثيرون . ويتحدث الملك إلى قادته : ماذا يفعل بهم؟ فبقى الرأى فى النهاية على (ترحيلهم) إلى جزيرة المنى . وفي هذه اللحظة يرى الجمهور المطربة المحبوبة نجاة على لأول مرة ، ويرى بعدها الأستاذ عبد الغنى السيد ، وهو مضمد الرأس من الجراحات يغنى ويغنى معه زملاؤه الأسرى وهم يدخلون المركب التى أقلتهم إلى حيث أريد لهم . . . ويحار الملك فى الأسيرة ماذا يفعل بها ، وإلى من يقدمها ؟

وإذ ذاك تحدث مناقرات ومقارعات بين الحاضرين كلها مكاهات لطيفة ، وأسمار لذيذة ، وينتهى الأمر بأن يقرر الملك تزويج الأمير عنتر منها ، وعنتر هذا هو الفائد الجديد للجند ، وشخصية عنتر هذه من أهم الشخصيات الفكاهية فى الفلم

وينادى الملك الأسيرة وهى ابنة أخيه ويزف إليها خبر تقريره تزويجها من الأمير عنتر ، فترفض وتثور وتعود إلى منامها والأمير يهدر ويزجر ، ويهدد ويتوعد . . . ويقول لها بأنه إزاء ذلك لا يسعه إلا أن يزوجها من أحقر

حياة الشاعر والفارس ليبينه لا يعجب لذلك القوة المسيطرة عليه فقد أخذت على الشاعر الصديق فى حديث لى معه هذا المنحى الغالب على تأملاته ؛ ولكنى عرفت أن في بلدته (النخيلة) تنهض الكنيسة على كثب من المسجد ويمشان فى النفس الطاهرة رهبة الايمان والتقديس

فاذا أضفنا إلى ذلك نشأة الشاعر الريفية الساذجة أدركنا عمق التأثير الشخصى إلى جانب التأثير العام فيما يصدر من القريض

وليس للشاعر محمود نوع خاص من الفلسفة . ولا يرى الفلسفة فى ذلك التأمل العميق فى أسرار الحياة أينما وقعت عليها العين الفاحصة والشعور الملهم

بقى أن أقول صراحة إن ديوانه الأول (أغانى الكوخ) كان يمثل الفن الرفيع وحده، فلم يقحم فيه الشاعر تلك المرائى التى حشدها فى ديوانه الأخير ، أو تلك السياسيات التى اندفع فيها نتيجة لشعوره مهما كان صدق هذا الشعور ، فما هى بالموضوعات التى تجمع بين دفتى ديوان لتبقى مدى الأحقاب والأيام

اسماعيل فاضل

شخص فى المملكة وهو ذلك الأسير الشاب . . .

وتتساق حوادث الرواية أمام المتفرج بعد ذلك وتتعرف الأسيرة إلى الأسير الشاب ذى الصوت الجميل . . وبعد صد وطول عدم اكتراث ، تقع فى حبه ، أو بالحرى فى حب صوته . ويتناظ الأمير عنتر ، فيقوم بمحاولة أخرى ويهبط على الأسيرة فى منامها ويكاد أن يعتدى عليها هو ومن معه من الجند ، لولا أن الأسير الذى هو زوجها يحضر فى الوقت المناسب ويعمل فى الأمير ورجاله سيفه ، فيقتل أحد رجاله ويجرحه هو جراحاً بالغة . . .

ويقدم الأسير للمحاكمة ، وهى محكمة من أغرب المحاكم التى مر بها الناس من قبل . . .

ويرفض المتهم الدفاع عن نفسه ويسكت كل من يحاول الكلام فى صالحه ، فلا يسع هذه المحكمة إلا إصدار الحكم عليه بما يقتضيه القانون . . .

والجمعية السرية . . لا تنس الجمعية السرية . . ولغتها (المختلطة) ورئاستها البارعة فى الخوف والوجل . . فانها من ألطف وأندر ما ملئت به القصة . .

وعند ما تنتهي حوادث تلك القصة التى لم تراع فيها وحدة زمان أو مكان أو نظام ملابس أو لهجة كلام أو خلافه . . . لما تنتهي هذه الحوادث يشاهد المتفرج رجلا بلدياً يسقط من فرق الفراش هو وزوجته وهي تناديه ليستيقظ ويكون فى حلم قد وصل إلى حد قوله (ليسقط . . .)

الناحية الفنية

وبعد فهذا هو ملخص القصة . وقد سبق أن قلنا أن الفلم من وجهه العام ناجح ومشرف لاستوديو مصر ولمخرجه الأستاذ بدرخان ، ولكن لنا ملاحظات عليه . . على رغم أنه حلم ليلة صيف . . وبرغم أن المفروض فيه هو أنه (تخريف وهلوسة)

من هذه الملاحظات أن دورى نجاة على وعبد الغنى السيد لم يكونا ظاهرين ولا مفهومين في بادىء الأمر . . وكان كلام مقطوعتهما الغنائية ضعيفاً كما كان التلحين أضعف وأكثر ارتباكا . . . ولسنا ندرى هل كان ذلك من اللحن أم من المغنين . .

ومن هذه الملاحظات أن القصة كلها كانت مسجوعة . . . والسجع على كثرته يستولى من المشاهد — على جانب كبير من انتباهه . . ومن هنا يخسر الفيلم هذا الجزء من انتباه القارىء دون مبرر . . هذا إلى أن أغلب السجعات كان بارداً سخيفاً . .

ويدافع بعضهم عن هذا بأن المقصود من هذه السجعات السخيفة هو الاضحاك . . ولكن هذا لا يعد دفاعاً قدر ما يعد اتهاماً . . فان الفلم لا يصح أن يكون مصدر سرور الناس منه احتواؤه على سخافة وحسب . .

ولا نحضرنا الآن بقية الملاحظات فوعدنا بها عدد تال، ونكرر فى نهاية هذه الكلمة ما سبق أن ذكرنا أكثر من مرة من أن هذا الفلم — على رغم الأخطاء التى به — يعتبر فتحاً جديداً فى عالم الأفلام المصرية ، ويستحق استوديو مصر عليه كل تهنئة

سالم يفتتح معه أجنحة الصحراء

انتهى الأستاذ أحمد سالم فى الأسبوع الماضى من تصوير آخر (ديكورين) فى فيلمه الجديد (أجنحة الصحراء) وقد كان أحدهما كبيراً وفخما بدرجة لم تعرف من قبل فى الاستديوات المصرية . ورآه مخرجون مصريون كثيرون فهنئوا الأستاذ سالم بتوفيقه فى بناء هذا المنظر . والصحفيون يعترفون بأن القراء سوف يشاهدون عجباً فى فلم سالم هذا عند ما يعرض فى منتصف الشهر القادم

جميل يعمل . .

أبلغنا زميل كريم أن الأستاذ احمد جلال قد انتهى من كتابة السيناريو الجديد للفيلم الثانى لشركة لوتس فى هذا الموسم والحيرة الآن ، أو للمفاوضات ، دائرة بين آسيا وبين الزميل حول اختيار الاسم الصالح . . وقد رددت زميلات أسماء غريبة ، نفتها لنا السيدة آسيا بكل شدة . : والمعروف أن تصوير هذا الفيلم الجديد يبدأ في أوائل الشهر القادم . . .